وكل درجة علوم واسرار تخصها ولكل دركة عقاب والام تخصها • فمن ارتفع عن هذه المثالث
د وكات و وصل الى تلك الدرجات حتى انتهى الى الدرجة الرابعة وهى الروح عرف الاسرار الالهية ووقف على الحقيقة
التى اخذت الانبياء عليهم السلام والورثة علومهم الربانية منها وعرف الامر على ما هو عليه • فالمترقى فى درجات
العلوم والاسرار كما قال تعالى ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى هم درجات عند ربهم دائم
الصعود من جسمه الى نفسه ومن نفسه الى عقله ومن عقله الى روحه ومن روحه الى ايمانه بالغيب • وهذا هو السير
الى الله تعالى والفرار اليه كما قال عز وجل ففروا الى الله والمعرفة بالله تعالى واحكامه لازمة له ومعه فى كل درجة على حسب
ما يليق بها والهابط فى الدركات على العكس من ذلك الى يصل الى حضرة جسمه الغائر فيشتغل بخدمته دون
ربه تعالى فيعذب بالجهل بالله والغفلة عنه تعالى ويلزمه ذلك فى كل دركة فيخلد الى الارض ويهلك مع الهالكين •
اذ المترقى نظره مصروف الى جهة روحه القدسى والهابط نظره مصروف الى خدمة جسمه الترابى الكونى وما
احسن ما قال بعضهم مولايا • يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته • اتطلب الربح حسبما اخدم الروح واستكمل
فضيلتها • انت بالروح لا بالجسم انسان • وقد صنفنا فى مراتب الدرجات وسلوك اهلها فيها رسالة
مستقلة سميناها فتح الملك المجيد فى مراتب كلمة التوحيد بنيناها على خمسة مراتب وبنينا حكم كل مرتبة واهلها
فيها وهو تعالى فوق كل ذى علم عليم وايالك يا ايها السيد الكريم اى احذر وانقاذا امر تمامبنوه وقد تقدم قال
بحجته اى لا تفعل شيا من امورك فى ملكك حتى تشاور فيه وزيرك وهو العقل وصاحبك
وهو العلم وحاجبك وهو الذكر كما قال تعالى وشاورهم فى الامر فانه فى مشاورتك اياه اى الوزير وبقية
من ذكر تثبيت مودتك اى محبتك فى قلبه اى قلب وزيرك المذكور وكذا كبارد ولتك ممن ذكرنا والمودة
تؤدث بينك وبينهم الشفقة اى الترحم والتحنن والشفقة تورث النصح فى الامور لان الذى يشفق
عليك ينصحك فى دينك ودنياك والنصح يورث العدل وهو ضد الظلم اى اصلاح امور المملكة بالقوة
الشرعى من غير اعتداء عليها وبالعدل يكون بقاء المملكة اى دوامها وعمارها واستقامة اهلها فيها
هكذا ينبغى يا ولى ان تكون صفات الامام اى اخلاقه واحواله فى رعاياه والا اى وان لم
يكن الامام هكذا اى على هذا الوصف المذكور يهلك هو وتهلك رعاياه وتخرب مملكته ويعزل عن حكمها فافهم
بابى اى هذا باب ندخل منه مما كنا فيه من البحث الاول الى بحث آخر غيره وهو قولك لا يخلو الامام
انه يكون واحدا من احد اربعة كما سنفصله وبالجود اى الكرم الالهى ظهر الوجود اى العالم
الوجودى الذى هو آثار الاسماء الالهية وهو عالم الشهادة ودام اى يبقى دايما بالكرم الالهى الى
ابد الابدين • غير انه يتغير فى كل زمان ويتبدل من حال الى حال ومن طور الى طور على حسب ما هو
فى العلم القديم • واعلم انه اذا انقضت ايام الدنيا بدت اوقات البرزخ واذا انقضت اوقات
بدت احوال القيمة واذا انقضت تلك بدت احوال يوم الخلود فى جنة او نار • وبعد ذلك قل انما
العلم عند الله والله يعلم وانتم لا تعلمون قالت الحكما وهم اهل العلم الطبيعى ان الملوك اى
السلاطين الحاكمين على الرعايا اربعة اى هم على اربعة اقسام لا خامس لها احدها ملك سخى اى كريم
على نفسه

على نفسه سخى ايضا على رعيته و ثانيها ملك لئيم اى بخيل على نفسه لئيم ايضا على رعيته و
ثالثها ملك سخى على نفسه لئيم على رعيته و رابعها ملك لئيم على نفسه سخى على رعيته والبخيل
ملك بفتح الميم وكسر اللام اى سلطان ملك بضم الميم واسكان اللام اى مملكة عن احد هذه
الاوصاف الاربعة المذكورة هذا فى حق ملوك الظاهر الحاكمين على الرعايا الظاهرة فى الدنيا وكذلك
هذا الخليفة الذى هو خليفة الباطن له هذا الحكم المذكورة فى شان امر الباطن وهو لا يخلو
من احدها اى من احد تلك الاوصاف الاربعة المذكورة فى ملوك الظاهر وسياتى تفسير ذلك
فى حق هذا الخليفة ان شا الله تعالى فى كلام المصنف قدس الله سره قريبا ولم يزل العارفون بالله
تعالى اصحاب الحقايق والاسرار من قديم الزمان اى من عهد آدم عليه السلام الى زمن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم يتبعونه انفسهم بالنظر اى التفتيش العقلى والمحاسبات الشرعية والاعتبار
الالهى وسببه ذلك لتصحيح النسختين نسخة الظاهر ونسخة الباطن اى لاجل مقابلة كل نسخة
على اصلها فيقابلون النسخة الظاهرة وهى العالم على نسخة آدم عليه السلام وهى صورته الانسانية
الكاملة • ويقابلون النسخة الباطنة الروحانية على النسخة الباطنة الالهية المخلوق آدم عليه
السلام على صورتها كما ورد فى الحديث خلق الله آدم على صورته • وقد كملت المعرفة بهذا الظهور
فى عهد نبينا صلى الله عليه وسلم وفى من بعده من اتباعه الوارثين له وهم القوم الذين يحبهم الله تعالى
ويحبونه كما قال تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فاذا عرفت هذا يا ايها الانسان فتفقه
ايضا ظهرا اى تبين وانكشف لنا فى الوجود اى هذا النوع الانسانى المحتوى على النسختين
الحاصل على مقام الخلافتين علما اى اطلاع الهى وهو مقام الجمع الذى هو حضرة جمع الحقايق
والاسرار كما تقدم ذكره وعملا اى افعال شرعية وهو مقام التفرقة الذى هو حضرة الشهادة
وتفصيل الاعيان • والفرق بين مقام العلم والعمل هو ان العلم كاشف عن حقايق الامور وهو مترقى
العبد فى معية الله تعالى والمراد به العلم اللدنى وهو يطلب المكانة اى المرتبة والمنزلة العالية
التى هى علم الله تعالى بكل شى للطافته ونسبته الى الله تعالى • واما العمل وهو الفعل الصادر من العبد
والمراد به العمل الصالح يطلب المكان الذى هو فوق سبع سموت وهو الجنة التى عند سدرة
المنتهى ولا يتجاوز ذلك لكافة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو العلم الذى لله تعالى
والعمل الصالح يرفعه عن عالم العناصر الى حضرة الوجود فيدخره لصاحبه فى الجنة فقد جمع
سبحانه وتعالى لنا بين الرفعتين ورفعة العلم الى العرش العظيم ورفعة العمل الى الكرسى عند جنة
النعيم كما قال وهو اى العمل الصالح المرفوع حد الكرسى المحيط بالسموات والارض ولبيته
ارفع من ذلك لانه منسوب الى الخلق اذ هو فعلهم الصادر عن هياكل اجسامهم والاول
وهو العلم اللدنى الصاعد اليه تعالى حد العرش اى نهايته الى العرش المرتفع عن كرة الافلاك
وهو مستوى الرحمن وذلك لانه منسوب الى الله تعالى اذ هو علمه بخلقه اعطاه لعبده الصالح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)